Kufa Journal of Arts
March 2026. No. 67, P 248-267
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٧، اذار ٢٠٢٦م، ص ٢٤٨-٢٦٧
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التجربة الدينية في فكر عبد الكريم سروش

مدرس دكتور نجم عبدي سلّو
جامعة الموصل ـ كلية الآداب ـ قسم الفلسفة
Najem. Salo@uomosul.edu.iq

الملخص:
من الأمور والركائز الأساسية التي يقوم عليها هذا البحث العلمي هو إيضاح أن التجربة الدينية هي رؤية فلسفية تعبر عن علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى عن طريق تجربة ذاتية مليئة بالمشاعر والأحاسيس يعبر عنها الفرد تجاه المطلق اللامرئي أو المقدس. وسنحاول من خلال هذا الجهد البحثي أن نسلط الضوء على بيان وجهة نظر المفكر الإيراني عبد الكريم سروش من التجربة الدينية التي اعتمد على دراسة هذه التجربة من خلال ارتباطها بالوحي عند الأنبياء.
هذا وسنحاول أن نبين أهم الاعتراضات التي وجه إلى عبد الكريم سروش بشأن موضوع الوحي وارتباطها بالتجربة الدينية، تخالف التعاليم الدينية بحسب الشريعة الإسلامية التي ترى أن الوحي كلام منزل من عند الله سبحانه وتعالى والدليل على ذلك أن هناك آيات قرآنية كثيرة وعديدة تثبت ذلك، بالإضافة عما تقدم يمكننا أن نشير من خلال هذه الدراسة ما يلي: -
١- بيان وتوضيح هل أن التجربة الدينية هي تجربة ذاتية شخصية يستطيع كل الناس ممارستها.
٢-بيان هل أن الوحي مصدره كلام الله سبحانه نزل إلى الأنبياء ام أنها تجربة خاصة يستطيع كل شخص ممارستها.
٣-إزالة الغبار عن الصورة الحقيقية لمفهوم الوحي، على اعتبار أن الوحي منزل من عند الله سبحانه وتعالى للأنبياء.

الكلمات المفتاحية: التجربة الدينية ـ التجربة الفردية- الله -الوحي- الذات الانسانية- الشعور الديني.

Religious Experience in the Thought of Abdul Karim Soroush

Lecturer Dr. Najem Abdi Salo
University of Mosul - College of Arts - Department of Philosophy

Abstract:

One of the fundamental issues and pillars upon which this scientific research is based is the clarification that religious experience is a philosophical vision that expresses the human relationship with God Almighty through a subjective experience filled with emotions and feelings expressed by the individual toward the invisible or sacred absolute. We will also attempt to shed light on the Iranian thinker Abdolkarim Soroush's view of the religious experience, which he relied on studying this experience through its connection to revelation from the prophets.

We can also clarify the most important objections directed at Abdolkarim Soroush regarding the subject of revelation and its connection to the religious experience. These objections contradict religious teachings according to Islamic law, which considers revelation to be the words revealed by God Almighty. The evidence for this is the numerous Quranic verses that prove this. In addition to the above, we can clarify the following through this study:

1. Clarify whether the religious experience is a personal, subjective experience that all people can experience.
2. Clarify whether revelation originates from the words of God Almighty revealed to the prophets, or whether it is a private experience that everyone can experience.

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2026/v1.i67.21275
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

3. Remove the dust from the true image of the concept of revelation, given that revelation is revealed by God Almighty to the prophets.
Keywords: Religious experience - individual experience - God - revelation - human self - religious feeling.

المقدمة

تعتبر موضوع التجربة الدينية من المواضيع المهمة الذي انشغل ذهن العديد من الفلاسفة الغربيين والإسلاميين والمفكرين في العصر الوسيط والحديث والمعاصر حيث تطرقوا إلى هذا الموضوع وتبين لنا من خلال أعمالهم أن التجربة الدينية تعبر عن علاقة الإنسان بالله سبحانه في تجربة ذاتية روحية حيث إننا نجد أن هذه التجربة تختلف من دين إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، بل وحتى من فرد إلى آخر، وهذا الاختلاف في التجربة الدينية بحد ذاته عبر عنها الفلاسفة والمفكرين بالعديد من الدراسات والأبحاث.

فمن أبرز المفكرين الإيرانيين الذين قاموا بدارسة موضوع التجربة الدينية في الفترة المعاصرة هو عبد الكريم سروش الذي عبر عن رؤيته في التجربة من موضوع الوحي.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين: الأول التجربة الدينية بين التعريف ووجهة نظر الفلاسفة، وقسم إلى ثلاث نقاط أساسية الأولى: كان عن تعاريف التجربة الدينية من حيث اللغة والنقطة الثانية: من حيث التعريف الاصطلاحي للتجربة الدينية، اما النقطة الثالثة والأخيرة: فقد تضمنت إيضاح وجهة نظر بعض الفلاسفة من مفهوم التجربة الدينية.

أما المبحث الثاني فقد كان هو الرئيس والأساس فقد جاء بعنوان : عبد الكريم سروش ورؤيته في التجربة الدينية, وقسم إلى ثلاث نقاط أساسية ورئيسة, الأولى جاءت بذكر الخلفيات الفكرية لعبد الكريم سروش واعتمدنا على نموذجين هما إيما نويل كأنط محمد اقبال, والنقطة الثانية :سلطنا الضوء خلالها على رؤية عبد الكريم سروش تجاه التجربة الدينية ,حيث قسم إلى ثلاث نقاط فرعية , النقطة الأولى كان الحديث فيها عن تعريف عام وشامل لمفهوم الوحي , والنقطة الثانية تكلمنا عن ضروب الوحي , أما النقطة الثالثة والأخيرة تطرقنا فيها إلى توضيح وجهة نظر عبد الكريم سروش من الوحي.

ولابد من الاشارة هنا الى أن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي وأحيانا اينما استدعت الضرورة.

المبحث الأول: التجربة الدينية بين التعريف ووجهة نظر الفلاسفة

اولا: التعريف اللغوي

ورد في المعاجم اللغوية والفلسفية معنى كلمة التجربة وبيان تأثير ذلك على التجربة الدينية. وعليه رأى أبن منظور أن التجربة من المصادر المجموعة مثل جرب الرجل تجربة أي اختبره. (ابن منظور، د- ت، ص٣٩٨)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يتضح لنا من هذا أن التجربة الدينية هي الخبرة الدينية أي المعرفة بباطن الأمور. وفي اللغة الفرنسية جاء لفظ التجربة بوجه عام المعرفة المكتسبة من خبرات الحياة. (وهبة,٢٠٠٧,ص١٦٣-١٦٤)

وقد حاول بعض الباحثين ترجمة المفردة الإنجليزية **Experience** بـ"الخبرة" التي تُعبر عن أية حالة يكابدها الإنسان، مثل الإحساس بلذة أو بألم أو وعي إدراك حسي أو تذكر منظر أو موقف أو تخيلهما أو معاناة انفعال أو عاطفة أو ممارسة أية حالة نفسية أو عقلية أخرى. أما "التجربة" فكانت ترجمة للمفردة الإنجليزية **Experiment**، وقصروها على الحالات والمواقف التي تجري داخل معمل أو مختبر، مثلما يفعله العالم التجريبي حين يقوم بملاحظة ما ينشأ من ظاهرة فيزيائية أو كيميائية أو سيكولوجية أو بيولوجية. (الحيدري,٢٠١٣,ص١٨١)

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

أما فيما يتعلق بالتعريف الاصطلاحي للتجربة بصورة عامة، فمن خلال اطلاعنا على كتب الفلاسفة والعلماء والباحثين لم أجد تعريفا محددا للتجربة بشكل عام وإنما وجدت ان هناك مفهوم عام وخاص للتجربة ومدى انعكاس ذلك على التجربة الدينية، وعليه فقد جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أن التجربة بطابعها العام هي التغيرات النافعة التي تحصل لملكاتنا والمكاسب التي تحصل لنفوسنا بتأثير التمرين أو هي التقدم العقلي الذي تكسبنا إياه الحياة، والتجربة بهذا المعنى نوعان تجربة الفرد وتجربة النوع. (صليبا ,١٩٨٢, ص٢٤٣)

وفضلا عن هذا فقد جاء في المعجم الفلسفي للدكتور إبراهيم مدكور إن مفهوم التجربة بالمعنى العام هي خبرة يكتسبها الإنسان عمليا أو نظريا (مدكور,١٩٨٣, ص ٣٨-٣٩) هذا فيما يخص بمفهوم التجربة بشكل عام، اما مفهوم التجربة الدينية سوف نقوم بتوضيح ذلك من خلال نظرة الفلاسفة إلى مفهوم التجربة الدينية، وسأعتمد على ذكر آراء أبرز الفلاسفة الذين تتطرقوا لمفهوم التجربة الدينية في الفترة الحديثة والمعاصرة.

ثالثا: -نظرة الفلاسفة إلى مفهوم التجربة الدينية

من خلال الاطلاع على كتب الفلاسفة والعلماء والباحثين وجدنا مصطلحات متنوعة تطلق على التجربة الدينية فمن أبرزها الخبرة الدينية والحالة الدينية والواقعة الدينية على الرغم من وجود هذه الاختلافات في التسمية إلا أنها جميعها تؤدي إلى غرض معين وهي الدخول في ممارسة روحية أو حالة وجدانية مليئة بالمشاعر والأحاسيس تصدر من الإنسان تجاه الله أو المقدس.

وعلى ضوء ما سبق سأحاول أن أسلط الضوء على بيان وجهة نظر آراء بعض الفلاسفة والعلماء بشكل مختصر جدا حول مفهوم التجربة الدينية أو الخبرة الدينية, وعليه سوف نبدأ **بفريدريش دانييل شلايرماخر (١٧٦٨-١٨٣٤)** حيث ذهب هذا الفيلسوف إلى أن طبيعة التجربة الدينية بانها تجربة شعورية وهي مرتبطة بمصدر او قوة كلية مطلقة متميزة عن العالم وتجربته الدينية ليست عقلية أو معرفية, فهي تصديق ذاتي وذات طبيعة حدسية لا تتوسطها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المفاهيم والافكار والاعتقادات او الممارسات وتفوق الادراكات المفهومية, فلا يمكننا وصفها كونها تجربة شعورية وليست معرفية.(عبد الصاحب, ٢٠١٧ ,ص١٢١-١٢٢)
أما لو انتقلنا إلى الحقبة الوجودية لوجدنا أن التجربة الدينية في فكر فلاسفة الوجوديين المؤمنين قد أسست من فكرة المثول امام بالله، فعلى سبيل المثال لو أخذنا **سورين كيركجارد(١٨١٣-١٨٥٥)** نموذجا للحديث عنه لوجدنا ان هذا الفيلسوف انتقل من رجل فلسفة الى رجل دين متصوف من الدرجة الاولى أي بمعنى ان يكتشف الفرد ذاته الجزئية التي يتجاوزها للوصول الى الذات الروحية الحقيقية. (يوسف,,٢٠٠١,ص٦٣)
وبتعبير آخر تجربة صوفية ذاتية تنقل الوجود الانساني إلى مصاف الوجود الإلهي ومعنى هذا أن الهم رفيق المؤمن الذي يلازمه كالظل، وهنا تتكشف العلاقة بين الله والإنسان عن علاقة ملؤها القلق الوجودي المشوب بانعدام اليقين، أي أن الفرد حين يفقد الثقة بوجود علاقة بينه وبين ربه فإن العلاقة ستكون قائمة في تلك اللحظة فقط، أما الذين يعتقدون أنهم على صلة دائمة بالله فهم بلا شك قد عدموا كل صلة بالله، وكما أنه لا يمكن أن تكون هناك حقيقة بغير تشكك وارتياب ومساجلة، فإنه لا يمكن أيضاً أن يكون هناك إيمان بلا صراع ومخاطرة ومجاهدة.(الحيدري,٢٠١٣,ص١٨٤-١٨٦)
اتضح لنا من رؤية سورين كيركجارد أن التجربة الدينية هي مشاركة بين الله والإنسان أي بين كائن متناهٍ الذي هو الإنسان وبين كائن غير متناهٍ الذي هو الله سبحانه وتعالى وهذه المشاركة بحسب رؤية سورين كيركجارد يتم من خلال العذاب الروحي والمجاهدة والعزلة وتمرينات بدنية ورياضة قاسية من أجل الوصول إلى ذات الخالق.
نستنتج ونضيف مما سبق ان العذاب النفسي والروحي والقلق والمجاهدة والخطيئة والحب والعزلة جميعها مرتبط وحليف بالخبرة والتجربة الدينية، فعلى سبيل المثال لا الحصر اعتبر سورين كيركجارد العذاب الروحي حليف الخبرة الدينية اذ يقول" إنه حينما يريد الله أن يصطفي لنفسه رجلاً، فإنه يدعو رفيقه المخلص ألا وهو الهم، لكي يطلب إليه أن يلازمه ويتعلق به، ولا يفترق عنه لحظة واحدة"(الحيدري,٢٠١٣,ص١٨٥-١٨٦)
أما **وليم جيمس(١٨٩٨-١٩٤٤)** فهو من رواد المذهب البرجماتي العملي ذهب بالحديث عن التجربة الدينية في كتابه (تنويعات التجربة الدينية) الذي صدر هذا الكتاب في عامي (١٩٠١-١٩٠٢) حيث نال هذا الكتاب شهرة واسعة في الأوساط الفلسفية الأوروبية والغربية بل وحتى العربية. تدور بعض موضوعات هذا الكتاب حول التجربة الدينية، والصوفية فيجعل وليم جيمس نقطة انطلاقه إجراء تجارب عديدة على الناس المؤمنين استنتج من خلالها نظريته في التجربة الدينية حيث رأى أن التجربة الدينية ذاتية. (جيمس,٢٠٢٠ ,ص٣٧-٣٨)
وأضاف أيضا أن هذه التجربة تختلف من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى اخر بل وحتى من دين إلى آخر (عويضة,١٩٩٣,ص١٦٦) على هذا الأساس فالدين عند وليم جيمس وثيق الصلة بالحياة، كل فرد يمارس تجربته الدينية كما يحلو له وان حكم وليم جيمس على التجربة الدينية تعتمد على اساس نتائجها، فالشعور الديني هو احساس بالانسجام الباطني العميق، شعور

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بالسلامة والراحة والغبطة شعور بأن كل شيء يسير على ما يرام في داخلنا وفي العالم الخارجي كذلك. (جيمس,٢٠١٤ص٢٥٨)

وفضلا عما سبق يرى وليم جيمس أن العبرة ليست بالطقوس والفرائض والصلاة والحركات الشكلية وإنما بالتجربة الباطنية الروحية التي يمر بها الإنسان من خلال الاتصال بالله. (جيمس,٢٠٢٠,ص٤٦)

إذن نستنتج مما سبق ونقول إن التجربة الدينية عند وليم جيمس نسبية وليس مطلقة تختلف من شخص إلى آخر وهي ذاتية يمارسها الفرد من خلال علاقته مع الله سبحانه وتعالى.

إضافة إلى هذا يجب أن نسلط الضوء على آراء **ولتر ستيس(1886-1967)** حيث وجدنا أن أساس الدين عند ولتر ستيس هو التصوف الذي يمثل جزءاً كبيراً من فلسفته الدينية، والوعي الصوفي عنه هو المصدر الوحيد الذي يفيض منه الحب وهو السبيل الأساسي لتحقيق السعادة والكمال,حيث رأى ولتر ستيس بان هناك حقيقة سيكولوجية لا يمكن إنكارها إلا عن جهل الا وهي وكما يقول ولترستيس " إن الإنسان تعرض في حياته لخبرات غير اعتيادية يمكن أن نصفها بأنها خبرات دينية وهو يسميها في أعلى صورها باسم الخبرة الصوفية.(مبروك,٢٠٠٤,ص٢٣٩)

ومن الجدير بالذكر هنا ايضا ان ولتر ستيس لا يصف الخبرة الصوفية بالموضوعية ولا يصفها بالذاتية وإنما يصفها بأنها خبرة يتم فيها ((تجاوز الذاتية)) وهي خبرة تتميز بتلاشي الفردية وذوبانها فهي (الخبرة المباشرة) بالواحد أو بالنفس الكلية (الله) .(مدين, ٢٠٠٩, ص١٦٩)

أن الخبرة الصوفية تجاوزٌ أو علوٌ على التقابل القائم بين الذات والموضوع، فالعقل هو الذات وتكون الخبرات التي تغذيه هي موضوعه لهذا فالعقل يعجز عن فهم تلك الخبرة لذا فإننا نقول عنها أنها خبرة غير قابلة للفهم أو أنها خبرة غير قابلة للوصف (ستيس, ٢٠١٣, ص١٠٦-١٠٧)

وفضلا على ما سبق يرى ولتر ستيس أن الخبرة الصوفية القائمة على حالات التجلي والجذب هي أن تكون في حضور مباشر مع الله، فهم فيما يقال يرون الله ويعاينونه مباشرة معا يعني بالصورة أن يصبح الله معطى للصوفي وليس مجرد فكرة أو معنى. (محمد,٢٠٠٩, ص١٦٢)

لذا تصبح رؤي الصوفي لله تتصف بالحيوية والخصوبة والثراء وذلك لأنها خبرة بمعطيات وتجليات الله (ستيس, ,١٩٩٨,ص٢٦٣) إذن وبالتالي يرى ولتر ستيس أن الخبرة الصوفية هي في جوهرها إدراك مباشر لوعي الله وهي محل اعتماد في منظومة ولتر ستيس المعرفية إذ كان هدفه أن يقدم وصفا موضوعيا وظاهراتيا للتجربة الصوفية. (ستيس,١٩٩٩,ص٤٠٩-٤١٢)

ولاحظ ولتر ستيس أن على الانسان أن يكون دقيقا في الممايزة بين التجربة وتفسير التجربة، يقدم التفسير من أجل تمكين الشخص من فهم التجربة وإيصالها، أراد ولتر ستيس أن يثبت أن الوصف المحض للتجربة نفسها فامنحها خصائص ومميزات. (ميشيل، د-ت, ص١٣٤-١٣٥وهي بطبيعة الحال واحدة في جميع الثقافات والديانات والعصور, فمن أهم هذه المميزات والخصائص يمكن إدراجها على شكل بعض النقاط التالية أدناه:-

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١-الوعي الموحد الذي يستبعد منه كل كثرة للمضمون الحسي أو التصوري أو أي مضمون تجريبي آخر أي أن الكل واحد في هذه التجربة وليس ثمة تمايز بين الرائي والمرئي أي بمعنى لا تفرقة بين الذات والموضوع.
٢- التجربة ليست مكانية أو زمانية فالرؤية نتيجة لذلك تتجاوز العقل وتعلو عليه.
٣- الشعور بالعينية أو الحقيقة
٤-الشعور ما تم ادراكه هو القدسي أو الإلهي.
٥- الانطواء على المفارقة
٦- إن التجربة الدينية تجربة التحرر والغبطة والنعيم والهدوء والسلام. (هادي, ٢٠١٧,ص ١٢٨)

أما الفيلسوف الأمريكي الثاني الذي جاء بعد وليم جيمس الذي هو**وليام الستون (١٩٢١-٢٠٠٩)** يرى أن التجربة الدينية أمر إدراكي، وعلى هذا الأساس فهي تتشابه هيكليا مع التجربة الحسية، لذا كما أن التجربة الحسية مكونة من ثلاثة اجزاء، فالتجربة الدينية هي الأخرى مكونة من هذه الأجزاء الثلاثة التي تتلخص كما يلي: -

١- الإنسان الذي يمارس التجربة الدينية
٢- موضوع التجربة الدينية أو الإله الذي يتبلور على ضوئها في فكر صاحب التجربة
٣- تجلي الاله لصاحب التجربة الدينية (سروش,د-ت، ص١٤٥)

نلاحظ مما سبق وجد وليام الستون أن موضوع التجربة الدينية يختلف عن مسألة تجليه لأصحاب هذه التجربة، إذ من الممكن أن يتجلى الله في أذهان أشخاص عدة بأشكال عديدة ومختلفة وفي هذا السياق أكد على أن هذه التجربة تكون معتبرة على ضوء اعتبار التجربة الحسية..(سروش,٢٠٠٩,ص٧ ,سروس ,د-ت, ص ١٤٥)

وأخيراً وليس آخرا نقول: هذه كانت آراء مجموعة من الفلاسفة الذين تتطرقوا إلى موضوع التجربة الدينية حيث اعتمدنا على نماذج منتخبة ووضحنا آرائهم بشكل مختصر جدا من أجل بيان ذلك أو قربها من موضوع بحثنا الذي هو التجربة الدينية في فكر عبد الكريم سروش.

المبحث الثاني: عبد الكريم سروش ورؤيته في التجربة الدينية

أولا: الخلفيات الفلسفية والفكرية لعبد الكريم سروش

إن طرح أية فكرة أو نظرية ما من قبل مفكر أو عالم أو فيلسوف إنما تتمثل في الحقيقة بخلفيات لتبلور تلك الفكرة أو النظرية ولذلك يمكننا أن نقول: إن عبد الكريم سروش في مراحل فكره مر في خلفيات معرفية وغير معرفية اختصت في مجالات كثيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان خلفياته الفكرية في المجال غير المعرفي تمثلت بالعوامل النفسية والتربوية والظروف السياسية والثقافية والاجتماعية التي عاشها عبد الكريم سروش وخاض تجربتها.

أما الخلفيات المعرفية لفكر عبد الكريم سروش تمثلت بمجموعة من المفكرين والفلاسفة الذين تركوا تأثيرهم على المنظومة المعرفية لعبد الكريم سروش فمن أبرزهم إيمانويل كانط وكارل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بوبر وغادا مير وإقبال اللاهوري، وآخرون، وفي بحثنا هذا سوف نحاول أن نوضح نوع التأثير وتجليه على نظريات عبد الكريم سروش في الجانب المعرفي، بالاعتماد على نموذجين فقط هما إمانويل كانط ومحمد إقبال.

١-إمانويل كانط(١٧٢٤-١٨٠٤)

سار عبد الكريم سروش على نهج الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط في الجانب المعرفي، حيث قسم المعرفة إلى قسمين الأول: معرفة قبلية والثاني معرفة بعدية، وأن المعرفة القبيلة هي التي تبحث في الوجود الذهني والتي تنحصر في المقولات الذهنية وهذه المعرفة سابقة على المعرفة البعدية (التجريبية) وعليه فقد عد سروش أن أغلب الفلاسفة والحكماء المسلمين كانت مباحثهم ترتكز على المعرفة القبلية ومنحصرة بعمليات الإدراك الذهني العام. أن المعرفة القبلية معرفة سابقة على التجربة وهي معرفة قائمة على الذهن والإدراكات العقلية، وهذه المعرفة قد أوضحها كأنط واعتبرها المعرفة الأولية هي معرفة مستقلة عن التجربة وغير مرتبطة بأي انطباع. والمعرفة الأولية من وجهة نظر كانط هي معرفة ضرورية لا تحتمل أدنى إمكان أو احتمال أو ظن، كما أنها في الوقت نفسه معرفة كليه ليس فيها أدنى موضع للتحديد أو التخصص أو الاستثناء. (ابراهيم, ١٩٧٢ ,ص٦٣)

لابد من الاشارة الى نقطة مهمة هي ان كانط على الرغم من اعتباره الذهن فعالا في مقام المعرفة الا انه راى ان الذهن ان بنية الذهن ومقولاته ثابتة لا تتغير وقالب مشترك بين جميع احاد البشر حيث يقول" بالنظر الى ثبات بنية الشعور وذهن الانسان، فان الأشياء والاعيان تظهر عندنا بطريقة خاصة ومعينة على الدوام وعلى هذا يغدو بإمكاننا اصدار الاحكام والتصديقات العلمية الكلية والعامة"(مجموعة مؤلفين,٢٠٢٣ ,ص٢١)

على الرغم ان الكانطيون الجدد راوا ان مقولات الذهن ليست ثابتة, فهي تتغير بحسب الظروف النفسية والتاريخية وتظهر في مختلف الشرائط التاريخية والنفسية على اشكال وصور مختلفة ايضا ثم انه وبالتدريج. لم يقف النشاط الذهني في مسار المعرفة عند حدود المعرفة التجريبية فقط وانما تم تعميمه الى كل شيء يمكن لتفكير الانسان ان يطاله, سواء كان تفكيرا علميا ام فلسفيا ام دينيا ام فنيا(مجموعة مؤلفين,٢٠٢٣ ,ص٢٢)

الا أن سروش سار على وفق اتجاه كأنط حيث اعتبر المعرفة العلمية لا يمكن أن تتحقق إلا باكتمال الجانب البعدي لذلك اعتقد سروش أن المعرفة البعدية وهي المعرفة في مقام التحقق , والتحقق بمعنى أن المعرفة البعدية هي المعرفة النقدية والمتفحصة في معارف الدرجة الأولى , فالعلم لا يقوم إلا من خلالها (سروش د-ت ص٢٤).

ولهذا نلاحظ أن عبد الكريم سروش ينتقل من المعرفة القبلية إلى المعرفة البعدية حيث وجد أن كلا المعرفتين مرتبطين مع بعضهما, وهذا واضح جدا لأن عبد الكريم سروش قد استعان بمفهوم كانط لهذين المعرفتين على اعتبار أن كانط رأى بتوافقية هذين المعرفتين, وإن أي معرفة لا تتحقق شروط العلم بوحدها وفي هذا يقول كانط :"لكل (أفهوم) يلزم أولا: الصورة المنطقية للأفهوم (التفكير بعامة) , ويلزم ثانيا : إمكان أن يعطي له موضوع هو على صلة به , ومن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

دون هذا الأخير سيكون بلا معنى وخاليا من أي مضمون رغم أنه قد يظل متضمنا لوظيفة منطقية من أجل تطليع افهوم من بعض المعطيات، فكل الأفاهيم مع كل مبادئها وأيا كانت قبلية إمكانها هي إذن ذات صلة بحدوس أمبيري , أعني بمعطيات من أجل تجربة ممكنة (كانط,د-ت, ص١٦٤).

بناء على ما سبق نستطيع أن نقول: إن كأنط فرق بين عالمين عالم الظواهر وعالم الأشياء في ذاتها وقد تأثر عبد الكريم سروش بهذين العالم واستعارة بفكرة كأنط.

إضافة الى ما تقدم يرى إيمانويل كأنط أن قوانين الذهن لا توصلنا إلا إلى معرفة الظواهر على نحو ما هي مشروطة بمقولاتنا الذاتية، ومعنى هذا إن وحدة الذات هي الدعامة الوحيدة لكل تجربة وبالتالي فإن الاستعمال المشروع لمقولات الذهن باطن في التجربة لاعالٍ عليها ومن هنا فإنه ليس من حقنا أن نطبق المعاني الأولية الموجودة لدينا إلا على التجربة التي تجلبها لنا الإدراكات الحسية.(ابراهيم,١٩٧٢,ص٩١)

فحاول كأنط تحديد العقل وعدم تعدي هذه الحدود المشروعة للعقل في البحث , فأبعد جميع المواضيع المتعالية أو الميتافيزيقية , وعد البحث عن حقيقة هذه الموضوعات غير مشروع لاستخدام العقل ؛ لأن هذه القضايا ليس لها موضوع , ولا يمكن أن تنطبق عليها ملكتا الزمان والمكان الذاتيتين , كما أن أحكامها ليست أولانية تأليفية , فضلا عن إن هذه الموضوعات تقع خارج حدود العلم ,فأفكار العقل الثلاثة وهي الله , والحرية , والخلود , على الرغم من أن العقل الخالص يقودنا إلى تشكيل هذه الأفكار فإنه لا يمكنه هو نفسه أن يثبت واقعيتها , وأهمية هذه الأفكار أهمية عملية , أعني أنها متصلة بالأخلاق فالاستعمال الفكري الخالص للعقل يقود إلى المغالطات والاستعمال الصحيح الوحيد له يتجه نحو غايات أخلاقية(رسل, ١٩٧٧, ص٣٢٣).

لذلك أبعد كأنط في نظريته المعرفية كل القضايا التي لا يمكن أن تتحقق موضوعياً عن دائرة العقل الأبستمولوجيا , وهذا الاتجاه سار به سروش وما نلاحظه من خلال نظرية المعرفة والذي فرق بها أيضا بين الجوهر والمظهر أو حسب التعبير السروشي بين الدين والمعرفة الدينية إذ عد المعرفة الدينية مثل القشور وهي متغيرة ومتأثرة بالمعارف الأخرى , أما الدين فهو جوهر ثابت ومقدس ولا يقبل التغير أو الزيادة أو النقصان، هذا من الجانب الأبستمولوجي(سروش, ٢٠٠٩م ,.ص٤٣)

أما مذ ن جانب التجربة الدينية كذلك استعمل التفرقة الكانطية بين الجوهر والمظهر معتقداً أن التجربة الدينية يكمن فيها مقول الذاتي والعرضي، فسروش يعد الذاتي هو هوية الدين مهما تطرأ عليه من متغيرات في أعراضه أو في قشوره،يتضح لنا أن سروش فرق بين الدين الذاتي الذي هو ثابت والدين العرضي الذي يجري عليه تغيرات. (سروش, ٢٠٠٩,ص٣٨).

على العموم فإن عبد الكريم سروش استعان بمقولتي الشيء في ذاته ومقولة الظواهر كان من أجل غاية وهدف أساسي ورئيس ألا وهو المحافظة على روح الدين بحسب مفهومه حيث اعتبر أن المعرفة الدينية لا يمكن لها أن تكشف لنا عن روح أو جوهر الدين لأن جوهر الدين ينبع من السلوك. (المحمداوي, ٢٠١٢,ص٤٣٤).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢- محمد إقبال اللاهوري (١٨٧٧- ١٩٣٨)

هو اقبال ابن الشيخ نور محمد مفكر وشاعر مسلم في شبه القارة الهندية وباكستان تأثر به عبد الكريم سروش في جوانب عديدة من كتبه, في اعادة صياغة النصوص الدينية بنظرة تواكب العصر والزمن والعلم الجديد وبالتالي وجدنا أن إقبال اللاهوري يؤكد على ضرورة عقلنة الدين, حيث لاحظ بأن الحقائق الكلية التي يجسدها الدين يجب ألا تبقى غير متعينة إذ ليس هناك أحد يريد لعمله أن يقوم على أسس مشكوكه من هنا فان الدين بلحاظ المسؤولية الملقاة على عاتقه(قيادة وتغيير الحياة الداخلية والخارجية للناس) يحتاج إلى أن يقيم أصوله الأولية على أسس عقلانية (مجموعة .مؤلفين,٢٠٢٣ ,ص٢٧).

الحاصل ان محمد اقبال اللاهوري أكد على ان يقوم الدين على مكتسبات العلوم البشرية والعمل على اصلاحه في ضوء موازين العلم والفلسفة الجديدة، وعلى هذا الاساس عمل سروش في كتابه (القبض والبسط النظري للشريعة) على شرح وبسط هذه الرؤية التي جاء بها اللاهوري. وقدم عنها تقريرا جديدا يطابق مع تعاليم فلسفة العلم ولاسيما منها مفهوم النزعة الابطالية. (مجموعة. مؤلفين,٢٠٢٣ ,ص٢٧)

التجربة الدينية بحسب رؤية محمد اقبال اللاهوري حالة من الاحساس تصل الى النفس مباشرة، وهذا ان دل على شيء فهي علامة واضحة ان محمد اقبال اللاهوري ارتبط التجربة الدينية بالتجربة الصوفي التي تشمل على صورة معرفية وتتضمن عنصرا إدراكيا ولكنها حيث تكون شخصية ولا يمكن لسائر الأشخاص أن يصلوا إليها ولا يمكن نقل محتوها الى الاخرين الامن خلال التفسير والتعبير على شكل البيان الحكمي. (اقبال,٢٠١١,ص٣٩-٤٠ , مجموعة. مؤلفين,٢٠٢٣ ,ص٢٧ -٢٨).

وعليه فإن التجربة الدينية أمر معرفي وتمثل نوعا من المواجهة مع الحقيقة وأن الذي يحصل من خلالها أمر واقعي وحقيقي مثل سائر التجارب البشرية الاخرى وأن الحقائق الحاصلة منها مثل الحقائق الحاصلة من سائر التجارب لها قابلية التفسير والتعبير وإن حصل منها على معرفة لأن جميع ميادين التجربة البشرية ذات قيمة واحدة في معرفة الحقيقة والواقعية النهائية (مجموعة. مؤلفين,٢٠٢٣ ,ص٢٨).

اذن وبالتلى اتضح لنا ان ما يتم نقل هذه التجربة الى الاخرين في بعض الجوانب والقضايا أنما هو روى وافكار وتفسيرات من قبل اخرين لأنها لا يعتبر مضمون التجربة الدينية نفسها على اعتبار ان التجربة الدينية تحصل بشكل مباشر هو الاتصال مع الله دون واسطة ويجوز الانتقال الى الاخرين. (سروس,د-ت, ص ٢٨).

وفيما يلي وفي الصفحات الأخرى عندما نتحدث عن موضوع الوحي عند عبد الكريم سروش سنرى هناك تأثير على بعض أفكار محمد إقبال اللاهوري فيما يخص موضوع الوحي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ثانيا: رؤيته في التجربة الدينية

إن الدراسات الحديثة والكتب والبحوث العلمية في العصر الحاضر عند المفكرين المسلمين حول الدين وارتباطاته وما فيها من نقاشات ورؤى مختلفة بخصوص موضوع التجربة الدينية تمثلت بمجموعة من الأسئلة، فمن أبرزها وأهمها هل التجربة الدينية ذاتية شخصية؟ هل الوحي عبارة عن تجربة دينية أم إنه ليس من سنخ التجربة الدينية؟ هل التجربة النبوية هي الوحي بذاته أم إنها شيء آخر؟ هل بمكان سائر الناس غير الأنبياء والرسل أن يخوضوا كهذه التجارب؟ وهل يمكن التنزل بالوحي حسب المفهوم الإسلامي إلى مستوى التجربة النبوية فحسب؟ هل الوحي وفق المفهوم الإسلامي يعد ضربا من التجارب الدينية؟ وغيرها من الأسئلة الأخرى. إن الإجابة عن جميع هذه الاسئلة يستغرق صفحات عديدة وكثيرة وإجابات مختلفة من قبل المفكرين ورواد المسلمين الذين طرحوا نظريات مختلفة في حقب زمنية متباينة. وبما أنه نحن بصدد الحديث عن عبد الكريم سروش وبيان موقفه من التجربة الدينية وجدنا بعد الاطلاع على مؤلفات عبد الكريم سروش وخاصة كتابه (بسط التجربة النبوية) حيث اتضح لنا أن هذا الكتاب يبحث عن المنهج البشري والتاريخي والأرضي للوحي كما اتضح لنا أيضا من هذا الكتاب أن هذا المفكر ارتبط بين الوحي والتجربة الدينية حيث اعتبر أن الوحي من سنخ التجربة الدينية. (سروش, ٢٠٠٦,ص٢).

وعليه وبما أن التجربة النبوية كانت قائمة على الوحي لابد لنا أن نوضح بصورة عامة مفهوم الوحي من خلال إعطاء تعريف عام وشامل لهذا المفهوم وإلقاء نظرة عامة عن ضروب الثلاثة لمفهوم الوحي ومن ثم بيان موقف عبد الكريم سروش من الوحي وتجربته الدينية وعلى شكل ثلاث نقاط رئيسة وعلى النحو الآتي: -

١ـتعريف الوحي

الاعتقاد الشامل لمفهوم الوحي حسب ما جاء في الكتب السماوية أن النصوص الدينية منزلة من الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحي. وهذا الشيء يتم تأكيده من خلال رجال الدين والعلماء وتفسيراتهم للنصوص الدينية إذ لاحظنا أنهم يعتمدون في أصل الوحي على فكرتين أساسيتين، الفكرة الأولى: إن الوحي إلقاء من الأعلى إلى الأدنى وهذا معنى التنزيل أما الفكرة الثانية: إن الوحي يكمن خارج النفس الباطنية للنبي (عليه السلام) (الحكيم,٢٠٠٤,ص٢٥).

إن العلماء اختلفوا فيما بينهم في تعريفهم للوحي، فمنهم من يعرفه بمعنى الموحى يقولون هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزل كما قلنا سلفا على أحد أنبيائه ومنهم من يعرفه بمعنى الإيحاء فيقولون هو إعلام الله سبحانه وتعالى لأحد أنبيائه بحكم شرعي أو نحوه، ومنهم من عرفه أن الوحي يأتي من خلال الصوت وخارج النفس الباطنية لأحد أنبيائه، ومنهم من عرفه على انه هو الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي, وكل ما القيته الى غيرك يقال: وحيت اليه الكلام، ووحي وحيا, وأوحى ايضا أي كتب.(ماضي ,١٩٩٦, ص٤٦) .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢-ضروب الوحي

سيكون الحديث هنا عن صور أو ضروب الوحي الثلاث بشكل مختصر جدا وعلى النحو الآتي:

-أ-الضرب الاول: الالقاء في القلب يقظة او مناما في روعة، بصورة يحس بأنه تلقاه من الله سبحانه وتعالى.

وهذا النوع من الوحي يمكن أن نطلق عليه الوحي في النوم من خلال الرؤيا الصادقة للأنبياء في النوم، حيث أن هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة تشير الى ذلك، فمن اهمها كما جاء في رؤية النبي أبراهيم الخليل (عليه السلام) "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أرى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تري ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"(القران الكريم,سورة الصافات، اية١٠٢)

ب- الضرب الثاني: الكلام الإلهي (الكلام بين العبد وربه) من وراء حجاب بدون واسطة يقظة وهو ثابت لموسى عليه السلام حيث جاء في القرآن الكريم سورة الأعراف وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ"(القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية ,١٤٣) وكما جاء أيضا في قوله تعالى "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا".(القرآن الكريم، سورة النساء آية ,١٦٤)

ج- الضرب الثالث: هو إلقاء ملك الوحي المرسل إلى احد الانبياء ما كلفه إلقاءه إليه سواء أنزل عليه في صورة رجل أم في صورته الملكية .(الطبطبائي ,٢٠٠٤, ص٧٨)

وفضلا عن كل ما تقدم اتضح لنا أن الوحي لدى الكائنات الأخرى فهو إما إلهام أو نابع من غريزة أوجدها الله فيه وليس لديه مقدرة على رده أو عصيانه , فالنحل الذي يذكر في القرآن بأنه موحى إليه , وبما يقوم من أعمال عجيبة ومدهشة في كيفية صنع بيوته بأشكال هندسية , ومص رحيق الأزهار وصناعته للعسل وغير ذلك ناتج عن غريزة إلهية كمايري ذلك السبحاني إن ما يقوم به (النحل) غريزة إلهية مودعة في مكامن خلقته وتصميم وجودة لا يتوانى معها عن عمله ولا ينحاز إلى عمل آخر , وجدت إن هذا الإبداع للغرائز في مكامن الخلقة أشبه بالإلقاء الخفي وتلقي النحل بلا شعور , وإدراك أطلق عليه سبحانه الوحي. (السبحاني, د-ت,ص١٢٦).

ومن هنا ينكشف لنا أن الوحي غير الإلهام، فالوحي يكون إما بصوت يتمثل أو يسمعه منه أو يعيه بغير صوت مع الشعور بأن مصدر هذا الصوت هو من خارج النفس، أما الإلهام هو وجدان تستقيه النفس وتشتاق الى ما يطلبه، من غير شعور منها من أين أتى وهو أشبه بوجدان الجوع. (تأليف. مركز الثقافة والمعارف القرآنية, ١٩٩٥,ص٢٢٣).

اذن وبالتالي نقول مهما كان الاختلاف في وجهات النظر حول مفهوم صور الوحي وضروبها وجدنا أن أصحاب الفكر التقليدي إن صح التعبير يزعمون نزول القرآن على الرسول لفظا ومعنى عن طريق الوحي , وهكذا نلاحظ أن الوحي من الخارج واستشعار الأنبياء بحالتهم بأن مصدره من الخارج سواء كان هذا الوحي بصورة مباشرة أم بواسطة الروح الأمين إلا أن أصحاب الاتجاه التقليدي يبتعدون عن تعريف ماهية الوحي , فيعدونها مسألة تقع خارج الإدراك العقلي كما يقول الحائري " نحن يستحيل علينا إدراك حقيقته (الوحي) , كما يستحيل على ولد أعمى من بطن أمه أن يدرك حقيقة الرؤية بالعين او حقيقة النور "(الحائري,د-ت ص١٦١).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

نلخص من كل الآراء السابقة وبحسب ما جاء في الكتب السماوية وبالتحديد القرآن الكريم تبين لنا أن جميع علماء الدين يؤمنون بالوحي الميتافيزيقي , أي بمعنى أن الوحي هو تنزيل من الله سبحانه وتعالى على قلب الرسول الأكرم , وهذا الرأي نابع من الاعتقاد المسبق بما جاء به القرآن الكريم في تبيين الوحي بقوله تعالى " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ "(القرآن الكريم , سوره الشورى , آية ٥١).

ومن الجدير بالذكر هنا أن علماء الدين يشتركون من خلال آرائهم بآن البحث في ماهية وطبيعة الوحي عقليا لا يمكن، لأنها مسألة تقع خارج القدرات الذهنية وحدود العقل، ولأنها فوق كل ما هو مادي، فيعجز عن ادراكه كل من الحس او العقل، إلا أن سروش تناول مسألة الوحي من خلال العقل وبحث في ماهيته وطبيعته مما هو معطى، وهذه الرؤية السروشية للوحي رفضت من قبل العديد من رجال الدين والباحثين الإسلاميين ووجهت له عدة انتقادات وهذا ما سنقوم بتوضيحه في موضوع الوحي عند عبد الكريم سروش.

٣- الوحي عند عبد الكريم سروش

من خلال الاطلاع على موضوع الوحي في فكر عبد الكريم سروش اتضح لنا ان هذا المفكر عد الوحي عبارة عن تجربة دينية يمكن ان تحدث لأي فرد، أي بمعنى انها تجربة دينية يستطيع ان يمارسها كل انسان، إذن وبالتالي نستطيع أن نقول بناء على رؤية عبد الكريم سروش إن الوحي هو من نتاج التجربة الدينية الباطنية والتي مر بها النبي. (بيترسن,٢٠١١, ص١١٨ ,١٢١)

هذا يعني أن التجربة الدينية لا يمكن الوصول إليها بلغة حسية , أي لا يمكن التوسط إليها بشكل حسي وإنما يكون عن طريق الحدس التي يدرك الإنسان الله مباشرة , يعتقد سروش أن النبي يمر بتجربة دينية وهذه التجربة يرى النبي فيها وكأن شخصا يحدثه في إذنه وقلبه بمضمون الرسالة السماوية ويكلفه بإبلاغ التعاليم والأوامر الإلهية للناس , ويحصل النبي على علم يقيني بهذا الأمر بحيث يشعر بالاطمئنان القلبي والشجاعة الفائقة التي تدفعه الى استقبال جميع أشكال العناء والتعب والمرارة في هذا السبيل بهدف امتثال الأمر واداء الوظيفة الإلهية.(سروش,د-ت,ص١٥٥)

حيث اشار سروش ايضا الى أن مقوم النبوة ورصيدها الوحيد هو الوحي أو التجربة الدينية كما يسمى اليوم , في هذه التجربة يرى الرسول كأن شخصاً يأتيه فيلقنه رسالة وأوامر , يمليها على اذنه وقلبه , ويكلفه بإبلاغها للبشر , ويتيقن النبي من صحة هذه الرسالة والأوامر , ويطمئن اليها , ويتشجع عليها , الى درجة تجعله مستعداً لأداء واجبه الملقى على عاتقه ولهذا يرى عبد الكريم سروش أن هذه التجارب سواء كانت من داخل الانسان أو نابعة من الكشف الباطني لا يعني ذلك أنها منفصلة عن الذات .(سروش,د-ت,ص١١٥٥) وهذا الوحي أو التجربة الدينية تضفي على الأنبياء شخصية جديدة ويكشف النبي من هذه التجارب معلومات جديدة كما ينظر إلى الواقع بنظرة جديدة عندما ينال النبي مرتبة الكشف، فإنه سيمتلك شخصية جديدة , بحيث يرى الواقع

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بشكل جديد، ويدرك حقائق الأمور الموجودة في العالم ويتحدث للناس عنها ولا إشكال أن النبي عندما يتحدث عن شيء فإنه يتحدث معه .(سروش,د-ت,ص١٤١).

ولكن هذا الكلام الذي يحصل عليه النبي من خلال التجارب الباطنية الكشفية ليس هو كالعبارات والمفاهيم , بل إن هذا الوحي الباطني ينتج عنه مواضيع او مضامين , وان النبي هو الذي يقوم بإلباس هذه المواضيع او المضامين لباس بيئته وثقافته ولهذا عد سروش النبي هو نتاج الوحي , أو ان الوحي تابع للنبي ولهذا راي إن هذا الالهام (الوحي) , ينبثق من نفس النبي ونفس كل شخص إلهية إلا انه (النبي) يختلف عن سائر الأشخاص , ذلك انه أدرك إلهية هذه النفس , ويخرج ما بالقوة الى ما بالفعل وقد اتحدت نفسه مع الله ه مع الله (سروش,٢٠٠٨,ص١٣)

ولهذا اتضح لنا مطابقة الوحي لبيئة ولغة الأنبياء، وعادات النبي وغير ذلك وفي هذا يقول عبد الكريم سروش: " إن النبي بما يملكه من شخصية نقية وطاهرة، وفي ضوء ما يتضح معنى الكلام الذي قلته من أن الوحي تابع للنبي أي إنه متناسب مع شخصية النبي ومتناسب مع كلمات النبي، ومتناسب مع محيط النبي، ومتناسب مع الحوادث الواقعة في زمان النبي وغير ذلك"(سروش د-ت, ص١٤٠).

وبناءً عن كل ما سبق نقول: إن التجارب الدينية مفتوحة لكل إنسان يستطيع أن يرتقي في درج السلم المعنوي والروحي، وبوصول الإنسان الى هذه المرحلة يدرك معنى التجارب النبوية وهذه التجارب تفتح الطريق لإيجاد حلول مقبولة لمسألة الجمع بين ثبات الوحي ووجود المتغيرات الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية التي يعيشها المسلمون في حركة الواقع. (سروش د-ت, ,ص١٤٧)

يتبن لنا من النصوص أعلاه أن التجارب الدينية لا يختص فقط بالأنبياء دون سواهم بل من الممكن أن يحصل عليها أي إنسان إذا سار في طريق الأنبياء وتعاليمهم الذوقية إلا أن هنالك افتراق في الوظيفة , كون التجربة النبوية هي تجربة متعدية وهي تفرض على الآخرين من تكليف وجعل التجربة حجة على الآخرين , بعكس تجارب العرفاء فهي تبقى ذاتية وفردية وكما اشار الى ذلك سروش معلوم أن التجارب الدينية ذات أنواع كثيرة , فربما يرتقي العارف في معراج المعرفة ويكشف لطائف معنوية مهمة، وهذه كلها من التجارب العرفانية , ولكن التجربة النبوية أكثر من ذلك فهي تجربة متعدية في ما تفرضه على الآخرين من تكاليف وأعمال، وهذه الحقيقة هي التي تمنح النبي الحق في التصرف بنفوس الناس , وأموالهم , وعقائدهم , ودنياهم (سروش, د-ت, ,ص١٤١).

إن ما يقصده عبد الكريم سروش من التجربة المتعدية هي كونها لا تقتصر على نفس المجرب بل تتعدى هذه التجربة إلى الآخرين وغاية الأنبياء دخول الآخرين في تجاربهم لبسط تجاربهم وهذا البسط هو دوام الدين واستمراريته، بخلاف جميع أصحاب التجارب الذوقية الذين يلهيهم التنعم الكشفي عن الالتفات إلى أزيد من أنفسهم المجربة (سروش د-ت، ص١٤١).

من كل ما تقدم يراودني في ذهني بعض الأسئلة وهي كالآتي: هل إن الدين هو حصيلة التجارب الكشفية للأنبياء؟ وهل ما نراه من نصوص دينية بين أيدينا سواء أكانت هذه النصوص من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التوراة أو الإنجيل أو القرآن هي حصيلة هذه التجارب الكشفية؟ وهل هي ترجمة حرفية لهذه التجارب التي مر بها الأنبياء؟

يجيب عبد الكريم سروش عن هذه الأسئلة حيث رأى أن هذه التجارب، تمثل ذات وجوهر الدين ولا يمكن ترجمة الذاتي بشكل حرفي وإظهاره إلى العوام إلا بإلباسه عدة مظاهر والتي يعدها سروش عرضيات الدين حيث ذهب إلى القول "وهذه التجارب تمثل جوهر الدين والتي يتحرك الأنبياء على إيجاد قشرة وصدف من الفقه والأخلاق حول هذه الجوهرة، ليصونها من يد التلاعب وعدوان الجهلاء والأغيار، لكي يوصلها إلى أهلها"(سروش,٢٠٠٩,ص١١٠).

فعندما نريد نقل هذه التجارب التي هي متعالية على الطبيعة وفوق تاريخية وفوق اللغة ومتعالية عن كل ما هو مادي بإدخالها وترجمتها بلغة محدودة وبيئة معينة وطبيعة محددة وفي فترة تاريخية معينة , فسوف تخضع هذه التجارب إلى هذه المحدوديات حيث يرى عبد الكريم سروش أن هذه التجارب والتي تمثل الجواهر لا يمكن أن توجد بدون تعبير وتفسير , وعندما يتم تفسير هذه التجربة فإن هذا التفسير بلا محال سيكون متأثراً بالإنسان الذي يعيش أربع محدوديات وقيود , أي القيود التاريخية , والقيود اللسانية , والقيود الاجتماعية , والقيود الجسمانية , فكل هذه الأمور تؤثر على تلك التجربة ومن هذا المنطلق تختلف القضايا التي تظهر على شكل عقائد فيما بين الناس , وفي ذات الوقت تملك بعض الحقيقة. (شبستري,٢٠١٢,ص٣٩٢).

وإن الخطاب الديني غير موجه إلى فئة معينة من الناس بل هو يشمل جميع الناس سواء كانوا من العقلاء أو من العاميين لذلك أصبغ الخطاب الديني بلغة متداولة مفهومة من قبل المتلقين يقول سروش: "إن الخطاب الديني الوحياني يتعلق بجميع الناس، العالم والعامي؛ ولذلك وجب ان تشترك بعض المفاهيم السامية من مرتبتها العالية وتصب في قوالب لغوية ساذجة وبسيطة جداً ليتسنى للناس فهمها وتكون قابلة للإدراك من قبل عامة الأفراد "(سروش,٢٠٠٩,ص١٨٩).

فالوحي لا يمكن له أن يخرج عن هذه القيود الأربعة التي مر ذكرها أي القيود التاريخية، والقيود اللسانية، والقيود الاجتماعية، والقيود الجسمانية والغاية من ذلك هو لفهم الخطاب الوحياني بين المخاطب والمخاطبين ويستشهد سروش بذلك على أن الوحي خاضع لهذه القيود ويتقيد بها. لذلك نرى أن النصوص الدينية هي حصيلة التجارب الباطنية والتجارب الخارجية أو الحوادث والتساؤلات وهذه النصوص هي تدريجية النزول (سروش,٢٠٠٩,ص١٨٩).

وهذا لا يعني أن هذه الحوادث والظروف الاجتماعية والبيئية التي طرأت على حياة النبي تجعل الدين أمر بشري أو أن تجرده من مضمونه أو جوهره المقدس على العكس من ذلك فهذه جميعها مقبولة؛ لأنها صدرت من النبي المؤيد بتأييد الله يقول سروش: " إن الدين يمثل مجموعة مواقف النبي بتدرجها وتاريخيتها وهي جميعا مقبولة لأنها صدرت عنه وهو الممثل للوحي ذاته ويحظى بدعم من الله وفي ضوء ذلك يقدم الإنسان الإلهي ديناً ينطوي على بعدين بشري وإلهي في آن واحد"(سروش,د-ت بسط التجربة النبوية,ص١٧٩).

فليس هنالك نصوص وحيانية نزلت مرة واحدة على النبي فهذه النصوص هي نتيجة اتحاد الداخل بالخارج أو الذاتي بالعرضي ومتناسب مع البيئة الاجتماعية وسلوكيات ذلك المجتمع

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهذه الحوادث لها أيضا دور في تكوين الدين حيث اشار الى ذلك سروش بان القرآن نزل بالتدريج وبالتناسب مع سلوكيات الناس وممارساتهم ويمثل الإجابة للمسائل والحوادث الواقعية في عين حفظ روح الخطاب الإلهي في مضمونة , أي أن هذه الحوادث والوقائع لها نصيب في تكوين الإسلام.(سروش ,د-ت بسط التجربة النبوية,ص٢٨) .

إذن ومهما يكن من أمر وبعد الاطلاع على فكر عبد الكريم سروش بشأن تجربة الوحي وعد الوحي هو نتاج التجربة الدينية, إن هذا الكلام كان مرفوضاً عند علماء الدين وبعض المفكرين والباحثين, لذا سأحاول هنا أن أسلط الضوء بشكل مختصر جدا على هذه الاعتراضات والنقد الموجه إلى عبد الكريم سروش على شكل اعتراضين, الأول كان موجها له بشأن كمال الدين معتقدين أن الله لو أراد أن يزيد من القرآن لزاد منه , ولكن الرسول عبر بأن هذا القرآن هو خاتم الشرائع والكتب السماوية وبأنه خاتم الأنبياء والمرسلين , وهذا كله بإذن الله ويتضح لنا من خلال قوله تعالى " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " (القرآن الكريم , سورة الأحزاب,اية٤٠).

أما الاعتراض الثاني أو النقد إن صح التعبير أن عبد الكريم سروش لم يفرق بين الوحي والتجربة الدينية، أي أن الوحي عنده هو التجربة الدينية، وهذا يعني نفي الصورة المعروفة عن الوحي وعد التجربة الدينية، مجموعة أحاسيس يستطيع إدراكها عن طريق العلم الحضوري ويكون متعلق هذه التجربة، الإحساس الباطني بين الإنسان وبين الله، وهو نوع ارتباط قلبي، أما الوحي هو عبارة عن الإلقاء إلى قلب النبي عن طريق ملك الوحي، وهذا ما لم يقل به سروش (حب الله,٢٠١٢,ص٣٥٣-٣٥٨)

وسروش أيضا يعتقد أن القرآن من إبداع النبي , والقرآن الذي بين أيدينا هو نتيجة صيرورة وتداخل تجربتين , الأولى : التجربة الباطنية أو الوجدانية مع الله والتي يلبسها النبي ثوب الألفاظ والتي يعبر عنها بذاتيات الدين , والثانية التجربة الخارجية وهي العادات والتقاليد واللغة والتاريخ والتساؤلات التي سُأل النبي عنها , والمشكلات التي ظهرت في عصر النبي والحلول لهذه المشكلات والحروب والفتنة وغير ذلك , هذه جميعها انعكست على صياغة القرآن , وهو يسميها بعرضيات الدين , بمعنى أنه لو جاءت حوادث غير هذه أو ظهرت مشكلات غير هذه المشكلات التي ظهرت في عصر الرسول , لألبست القرآن ثوبا آخر , بعكس الذاتي فهو يبقى ثابتا مهما تغيرت العرضيات وهو جوهر ومقصد الدين .((حب الله,٢٠١٢,ص٣٥٣-٣٥٨)

وهذا الكلام فيه خروج عن حدود الدين الإسلامي، ونرى أن سروش في هذا الكلام قد خرق به كل المبادئ والأصول الدينية الإسلامية على اعتبار ان مصدر القران هو الله سبحانه وتعالى.

وفضلا عن هذين الاعتراضين يمكننا أن نوضح أيضا إذا كان البناء على حصر الوحي بالتجارب الباطنية والخارجية للنبي، واعتبار الدين ناشئ عن التجارب النفسية والاجتماعية التي يخوضها النبي حسب ادعاء سروش، فإن هذا الكلام ينقلنا إلى تصور خارج حدود العقل والمنطق، وهو عدم العثور على دين كامل من حياة النبي المحدودة، وبالتالي فإن كلام سروش

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ما هو إلا إشارة مقتضبة بجعل النص القرآني محدودا ومحصورا ببيئة معينة وزمان معين وهذا يتنافى مع كون القرآن معجزة خالدة (الربيعي,٢٠١١,ص١٧٢).
إذن وبالتالي يرى أصحاب هذين الاعتراضين من المفكرين والباحثين أن هذا الكلام مرفوض رفضا قاطعا لأن فيه خروج عن حدود الدين والشريعة وكل ما نزل به الله وهو تأثر واضح بالمستشرقين وأخذ بما ذهبوا إليه من نظريات تحاول أن تنال من رسالة الإسلام وتطعن بما أنزل على محمد وتعد كل هذا من عنده , فالقرآن نفسه يثبت أن هذا الوحي من عند الله وهو كلام الله , ولا يعني إذا كان القرآن جاء إجابة عن تساؤلات العصر , وهذا ما لا ينكره أحد , إلا أنه لا يعني أن تلك الألفاظ إنما هي ألفاظ النبي , فليس كل القرآن عبارة عن هذه التحديات . بل إن بعض التحديات لم يكن لها اي ربط لعصر النزول، وإنما هي إشارة مقتضبة تحمل في طياتها بحراً من المعاني والمفاهيم، ومن خلالها يتضح ما كان يريد الله إيصاله (ايازي,٢٠١٢,ص٢٠٠).
فمن خلال الاطلاع على كتاب القرآن الكريم تبين لنا أن هناك آيات قرآنية تشير إلى أن الوحي منزل من الله إلى النبي سواء كان مباشراً بدون واسطة أو من خلال واسطة وهو الروح الأمين جبرائيل عليه السلام ففي إحدى هذه الآيات يقول الله تعالى " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ "(القرآن الكريم، سورة الشورى، آية ٥١)

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الرحلة العلمية توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إدراجها على النحو الآتي: -
١- اتضح لنا أن التجربة الدينية هي شعور وحالة وجدانية يعبر عنها الإنسان تجاه الله سبحانه وتعالى أو الأشياء المقدسة التي لها صلة بالله.
٢-رفض الفلاسفة عد التجربة الدينية تجربة عقلية يمكن الوصول إليها أو إثبات وجود الله عن طريق العقل، وإنما هي شعور وارتباط كلي بالله سبحانه وتعالى عن طريق الوجدان لأنها ذات طبيعة حدسية.
٣-توصلت البحث إلى أن بعض الفلاسفة أرجع التجربة الدينية إلى التجارب الصوفية وخاصة الفيلسوف الأمريكي وليم جيمس. كما تبين لنا أيضا أن التجربة الدينية ذاتية شخصية يعبر عنها القرد بالمشاعر والأحاسيس ويبتعد عن شهوات الدنيا وملذاتها. كما لاحظنا أيضا أن هذه التجربة هي تجربة إدراكية.
٤-اتضح لنا أيضا أن التجربة الدينية عند بعض الفلاسفة نسبية وليس مطلقة وهي تختلف من شخص إلى آخر بل وحتى من دين إلى آخر. كما وجدنا أيضا أن هذه التجربة الدينية يجعل الانسان أن يشعر بسلام وراحة وهدوء واطمئنان.
٥-كما تبين لنا أن المفكر الإيراني عبد الكريم سروش في مراحل تفكيره الفلسفي والفكري مر بالعديد من الخلفيات المعرفية تمثلت بالعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والتربوية والمعرفية حيث لاحظ البحث أن عبد الكريم سروش تأثر بالعديد من الفلاسفة والمفكرين في العصور

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الحديثة والمعاصرة. أمثال كانط وكارل بوبر وغادامير وإقبال اللاهوري وغيرهم، ووضحنا بيان التأثير بالاعتماد على كانط وإقبال اللاهوري. ومدى تأثير ذلك على التجربة الدينية.
٦-تبين لنا أن عبد الكريم سروش اعتبر أن الوحي انما هي تجربة دينية، يمكن أن تحدث لكل انسان، وبعبارة أخرى وجدت الدراسة أن الوحي هو من نتاج التجربة الدينية الباطنية التي مر بها النبي.
٧-فضلا عما سبق تبين لنا أن عبد الكريم سروش اعتبر أن النبي هو نتاج الوحي أو أن الوحي تابع للنبي. كما اتضح لنا أيضا من فكر عبد الكريم سروش أن التجارب الدينية لا يختص فقط بالأنبياء بل من الممكن أن يحصل عليها أي انسان إذا سار على طريق الأنبياء.
٨- إن نظرية عبد الكريم سروش في تجربة الوحي تخالف التعاليم الإسلامية والأدلة العقلية بخصوص موضوع الله سبحانه وتعالى والعلاقة بين النبي والله، حيث كان نقطة الاختلاف بين فكر عبد الكريم سروش وأفكار المفكرين الاخرين، إن عبد الكريم سروش اعتبر الوحي هو نتاج تجربة، وهذا مرفوض رفضا قاطعا لأن فيه خروج كما قلنا عن حدود الدين والشريعة وتعاليم الدين، فمن خلال الاطلاع على نصوص من القرآن الكريم تبين لنا أن الوحي منزل من عند الله إلى الأنبياء وخاصة النبي محمد بحسب الشريعة الاسلامية.

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

المصادر والمراجع

١-القران الكريم
٢-أقبال,محمد,(٢٠١١), تجديد الفكر الديني في الاسلام, ترجمة محمد يوسف عدس, تقديم الشيماء الدمرتاشي العقالي ,دار الكاتب اللبناني –بيروت. ودار الكتاب المصري, الاسكندرية.
٣-ابن منظور، محمد بن مكرم، (،د-ت) معجم لسان العرب المحيط، ، مجلد١,ط٣ إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار إحياء التراث العربيط.
٤-ابراهيم,زكريا, (١٩٦٨)دراسات في الفلسفة المعاصرة, ط١، مكتبة مصر.
٥-ابراهيم , زكريا (١٩٧٢),كانت أو الفلسفة النقدية, ط٢, دار مصر للطباعة .
٦- إبراهيم, زكريا,(د-ت) مشكلات فلسفية، (مشكلة الحب)، ج٥, ط,٢مكتبة مصر، القاهرة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٧-: إيازي . محمد علي (٢٠١٢) الوحي , الظاهرة والمفهوم , ط١ , إعداد , حيدر حب الله , دار النشر الانتشار العربي , بيروت- لبنان .
٨- بيترسن .ميشيل , واخرون ,(٢٠١١) ,التجربة الدينية , العدد ٤٧ -٤٨ , مجلة قضايا اسلامية معاصرة , العراق-بغداد.
٩- جيمس, وليم ,(٢٠١٤)البرجماتية, ترجمة وليد شحادة, ,ط١, دارالفرقد للطباعة النشر والتوزيع.
١٠- جيمس, وليم (,٢٠٢٠) تنويعات في التجربة الدينية, ط١ترجمة اسلام سعد- علي رضا, الناشر مركز نهوض للدراسات والنشر.
١١-,يوسف,حسن(٢٠٠١) فلسفة الدين عند كيركجارد , ط١, دار الكلمة, القاهرة-مصر.
١٢-حب الله, حيدر(٢٠١٢) الوحي والظاهرة القرآنية (د.عبد الكريم سروش واخرون) ط١ ,مؤسسة الانتشار العربي,بيروت- لبنان,
١٣-الحيدري ,إحسان ,علي(٢٠١٣) ,فلسفة الدين في الفكر الغربي المعاصر, ,ط١,الرافدين للطباعة والنشر, بيروت- لبنان,.
١٤- الحكيم , محمد باقر(٢٠٠٤)علوم القران , ,ط٦, مجمع الفكر الإسلامي , قم -إيران,
١٥-الحائري , كاظم الحسيني ,(د-ت) ,أصول الدين , ط١,دار المتقين , بيروت .
١٦-الربيعي ,محمد (٢٠١١) دعوى بشرية القرآن , ط١ ,مركز الهدف للدراسات.
١٧-رسل , برتراند ,(١٩٧٧), تاريخ الفلسفة الغربية, الكتاب الثالث الفلسفة الحديثة , ترجمة , محمد فتحي الشنيطي ,مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨-السبحاني , جعفر (د-ت), محاضرات في الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل.
١٩-ستيس,ولتر, (١٩٩٩) التصوف والفلسفة, ترجمة, إمام عبد الفتاح امام , ط١, مكتبة مدبولي ,القاهرة.
٢٠-ستيس,ولتر,(١٩٩٨) الدين والعقل الحديث, ترجمة إمام عبد الفتاح امام, ط١,مكتبة مدبولي ,القاهرة.
٢١-ستيس,ولتر, (٢٠١٣,الزمان والازل ,(مقال في فلسفة الدين)، ترجمة زكريا ابراهيم، مراجعة احمد فؤاد الاهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٢٢-سروش,عبد الكريم (د-ت.) دراسة النظريات ونقدها(رؤى نقدية معاصرة, ط٢,تأليف مجموعة من الباحثين, الناشر العتبة العباسية المقدسة, المركز الإسلامي للدراسات والاستراتيجية,
٢٣-سروش ,عبد الكريم (٢٠٠٢) القبض والبسط في الشريعة , ترجمة , دلال عباس , ط١, دار الجديد للطباعة والنشر , بيروت .
٢٤-سروش ,عبد الكريم (٢٠٠٩) ,بسط التجربة النبوية, ترجمة , أحمد القبانجي , منشورات الجمل , بيروت.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٥-سروش,عبد الكريم,(٢٠٠٦) بسط التجربة النبوية, ترجمة أحمد القبانجي,الناشر دار الفكر الجديد, العراق.
٢٦-سروش ,عبد الكريم (٢٠٠٨)كلام الله (كلام محمد), ترجمة ,حسن مطر, مجلة نصوص معاصر العدد ١٥ – ١٦,مؤسسة دلتا للطباعة والنشر , لبنان.
٢٧-سروش ,عبد الكريم (٢٠٠٩) العقل والحرية , ترجمة :أحمد القبانجي , ط١, منشورات الجمل , بيروت.
٢٨-سروش ,عبد الكريم (٢٠٠٩) الصراطات المستقيمة (قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية) , ترجمة: أحمد القبانجي , ط١,الانتشار العربي , بيروت.
٢٩-سروش, عبد الكريم (٢٠٠٦) الطرق المستقيمة ,ترجمة : حيدر حب الله , مجلة نصوص معاصرة , العدد ٥, تصدر عن مركز البحوث المعصرة , لبنان.
٣٠-شبستري, محمد مجتهد (٢٠١٢)نقد القراءة الرسمية للدين , ترجمة :احمد القبانجي , الندى للطباعة والنشر.
٣١-شلاير ماخر ,فردريك(٢٠١٧) عن الدين خطابات لمحتقريه من المثقفين, ترجمة أسامة الشحماني, مراجعة وتقديم عبد الجبار الرفاعي, الناشر دار تنوير للطباعة والنشر, بيروت-لبنان.
٣٢-صليبا,جميل(١٩٨٢) المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية),ج١ ,دار الكتاب اللبناني, بيروت- لبنان.
٣٣-الطبطبائي ,محمد حسين (٢٠٠٤) الميزان في تفسير القران,ج١٨,منشورات مؤسسة المجتبى للمطبوعات , قم
٣٤-عويضة ,الشيخ كامل محمد محمد(١٩٩٣) وليم جيمس رائد المذهب البرغماتي,ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٣٥- تأليف مركز الثقافة والمعارف القرآنية (١٩٩٥) ,علوم القرآن عند المفسرين, ,ط١,مكتب الإعلام الإسلامي للنشر.
٣٦- مجموعة من المؤلفين (٢٠١٢) فلسفة الدين (مقول المقدس بين الإيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية), إعداد وتحرير :علي عبود المحمداوي , ط, منشورات ضفاف , بيروت.
٣٧-كانط ,عمانوئيل (د-ت) نقد العقل المحض , ترجمة , موسى وهبة , مركز الإنماء القومي , بيروت .
٣٨-ماضي, محمود,(١٩٩٦) الوحي القرآني في المنظور الاستشرافي ونقده,ط١, دار الدعوة للنشر والطبع والتوزيع,الاسكندرية.
٣٩-مبروك, امل,(٢٠٠٤) فلسفة الدين، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،.
٤٠- محمد,مدين محمد(٢٠٠٩) ,ولتر ستيس, ط١, دار التنوير, بيروت –لبنان.
٤١-مدكور,إبراهيم (١٩٨٣) المعجم الفلسفي,الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, القاهرة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤٢-ميشيل بيرتسون ووليم هاسكر وبروس رايشنياخ ودافيد باسنجر, العقل والاعتقاد الديني مقدمة في فلسفة الدين ,ترجمة الفصل الثاني من هذا الكتاب للدكتور صلاح الجابري ,منشور في قضايا إسلامية معاصرة ,العدد ٤٧-٤٨ ,بغداد ,مركز دراسات فلسفة الدين.
٤٣-هادي,هاني عبد الصاحب(٢٠١٧) فلسفة الدين دراسة في فكر بول تيليتش, ط١,دار المعارف الحكيمة, لبنان-بيروت.
٤٤-وهبة,مراد(٢٠٠٧),المعجم الفلسفي, الناشر دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317